



الجرائم ضد الإنسانية لحكومة الوفاق في الأراضي الليبية

مايو ٢٠٢٠

تقرير ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان



جاء خرق حكومة الوفاق المتحالفة مع النظام التركي للهدنة الدولية التي ترعاها الأمم المتحدة في ليبيا، وقيامها باستهداف المدنيين بقصف مدينة تزهونة جنوب شرق العاصمة طرابلس ليبرهن بشكل قاطع على عدم قدرة تلك الحكومة "غير الشرعية" على حماية المدنيين في طرابلس أو في باقي المدن التي تقع تحت سيطرتها، وخضوعها بشكل كامل للمليشيات المحلية ومجموعات المرتزقة الذين جلبتهم تركيا لحماية الحكومة غير الشرعية.

انتفاء الشرعية واسقاط الجيش الوطني الليبي لاتفاق الصخيرات ٢٠١٥ تحول جديد على الارض الليبية وهو ما يزيد المخاوف تجاه المدنيين من ضحايا الصراع المحتدم في ليبيا منذ ٩ سنوات، خاصة وأن كثير منهم قد فقد حياته وتهدمت أملاكه على يد المليشيات المسلحة التي ارتكبت جملة من الجرائم التي تندرج تحت بند الجرائم ضد الانسانية.

البداية.. أزمة شرعية

نصت اتفاقية الصخيرات، والتي أبرمت في ١٧ ديسمبر ٢٠١٥ على إنشاء حكومة الوفاق الوطني -ومدة صلاحيتها عام- بتشكيل المجلس الرئاسي للفترة الانتقالية، والتي كان من المفترض أن تنتهي بالانتخابات واعتماد الدستور، وأن يسند الفرع التشريعي بأكمله إلى مجلس النواب، بقيادة عقيلة صالح، وقد تم التأسيس لمشروعية مجلس النواب قبل التوقيع على اتفاقية الصخيرات باعتبارها الهيئة الوحيدة التي تشكلت نتيجة للانتخابات العامة التي أجريت في يونيو ٢٠١٤، وفقاً للإعلان الدستوري الليبي، وكذلك قانون الانتخابات.

كما أكدت الاتفاقية السياسية على صلاحيات مجلس النواب، والتي أقرت أن تستمر فترة ولاية مجلس النواب حتى انعقاد الدورة الأولى للهيئة التشريعية (البرلمان الدستوري)، ومن دون موافقة هذه الهيئة التشريعية، ليس من حق حكومة الوفاق الوطني إبرام أي معاهدات دولية، وزادت أن الدستور الليبي لم يعتمد بعد، ولم تجر الانتخابات، والاتفاقيات الدولية مع مجلس النواب ليست منسقة ولم تتم الموافقة عليها من كافة الأعضاء، فحكومة الوفاق لا تريد إيقاف الحرب، لأنه فقط في ظروف الحرب يمكن أن يبقى.

ووفق الاتفاقية ليس من حق فايز السراج رئيس حكومة الوفاق ولا الأمم المتحدة، تمديد صلاحيات حكومة الوفاق الوطني، ولا يمكن إنشاء الحكومة الليبية الجديدة إلا بإرادة الشعب الليبي بأسره سواء بإجراء الانتخابات أو عقد مؤتمر جديد لليبيا.



وهو ما يعني أنه لا يوجد مبرر قانوني أو دستوري لوجود حكومة السراج حتى الآن، ولعل هذا هو ما يشجع السراج على الإقدام على اتخاذ قرارات جدلية، مثل منكرتي التفاهم اللتين أبرمتها مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، دون العودة إلى البرلمان الليبي مصدر التشريع الممثل للشعب، وتسببتا في اشعال الوضع العسكري على الارض الليبية.

ومذكرتا التفاهم بشقيهما، الأول المتعلق بتعيين الحدود البحرية (دون الأخذ بالاعتبار حقوق الدول المجاورة)، والثانية المتعلقة بالتعاون العسكري والأمني، التي تمهد بلا شك لوجود عسكري تركي على الأراضي الليبية، ويشكلان علامة استفهام بشأن الصفة أو الآلية التي اعتمدها السراج، أو منحها لنفسه، للإقبال على مثل هذه الخطوة، فضلاً عن المبرر الذي اعتمده رئيس دولة ليبيا ليرم اتفاقيات مع حكومة غير شرعية، وغير متوافق عليها داخل بلد يعاني صراعاً داخلياً.

جانب آخر يؤكد أن حكومة السراج فاقدة لشرعيتها، هو ذلك المتعلق بالبرلمان الليبي، الذي انتخبه أبناء الشعب أنفسهم، والذي رفض أن يصادق على "حكومة الوفاق" مرتين، وبالتالي فهي لم تحصل على صفة شرعية تمارس على أساسها مهامها كحكومة لليبيين.

الوضع القانوني المنهار لحكومة الوفاق جعلها تعتمد اعتماداً تاماً على ميليشيات تضم عناصر إرهابية، لحمايتها ومحاربة الجيش الوطني الليبي.

خريطة الجماعات الميليشيات الارهابية الداعمة للوفاق

فرض باب الترتيبات الأمنية في اتفاق الصخيرات، على كل الميليشيات تسليم أسلحتها وذخائرها، إلا أن حكومة الوفاق لم تنفذ ذلك، وأعطت تلك الميليشيات حرية الحركة داخل العاصمة طرابلس مما فاقم من الوضع الإنساني الصعب للمدنيين في المناطق الخاضعة للوفاق.

ينتشر في طرابلس عدداً من الميليشيات المسلحة يبلغ عددها ٩ ميليشيات مسلحة وإجرامية وبعض العناصر الفارة من القتال في مدينتي بنغازي ودرنة ومنطقة الهلال النفطي وهي :

١- **مليشيا النواصي**.. تضم ثلاث عائلات من منطقة سوق الجمعة، وتتمركز الميليشيا في ميدان بو ستة في طريق الشط ومحيط برج ليلي وأبراج ذات العماد، وتسيطر الميليشيا على مصرف ليبيا وميناء طرابلس



البحري وقاعدة أبو ستة البحرية، ويقودها الإرهابي مصطفى قدور بمعاونة المبروك الهادي المبروك وعلى أبوبكر قدور ومحمد أبو ذراع.

٢- **مليشيا ثوار طرابلس..** تضم عددًا من العناصر الإجرامية في طرابلس، وتتمركز في مقر مزرعة النعام في تاجوراء، ولها تمركزات أيضًا في منطقة عين زارة في معسكر الساعدي ومقر الاستخبارات بطريق الشط، وتسيطر على البريد المركزي وعدد من الوزارات ومديرية أمن طرابلس ويقودها الإرهابي هيثم التاجوري.

٣- **مليشيا قوة الردع الخاصة..** أبرز الميليشيات المسلحة في طرابلس المسيطرة على معيثة الجوية ومطار المعيثة، وتدير سجنًا داخل القاعدة الجوية وتعتقل فيه نحو ٢٠٠٠ إرهابي من داعش والقاعدة ومجالس الإرهاب، وذلك بتهم مختلفة ويسيطر على المليشيا عدد من العناصر المحسوبين على التيار السلفي ويقودها عبد الرؤوف كارة.

٤- **مليشيا المدينة القديمة..** تسيطر على المدينة القديمة ومحيطها في وسط البلاد، وتتمركز في فندق كورنثيا، يقودها جمال أندامو.

٥- **مليشيا ٤٢ حراميًا..** تنتشر في منطقة عين زارة وتسيطر على مبنى مصلحة الجوازات والجنسية ويقودها المجرم عبد الحكيم رمضان الشيخ.

٦- **مليشيا كتائب تاجوراء..** يسيطر عليها عدد من الميليشيات تناصر التيار الجهادي وتؤوى العناصر الفارة من المواجهات مع الجيش الليبي في المنطقة الشرقية، ويشاركون هؤلاء الإرهابيين الفارين معهم في المعارك، يقودها بشير خلف الله محمود بشير، ومن أبرز قياداتها المدعو فريد محمد بلعم، وعبد المعطى رمضان، فوزي المعمرى، نادر الأزرق، عادل السيد، محمد سالم الشريف.

٧- **كتيبة أبو سليم..** تسيطر على منطقة أبو سليم والهضبة وأجزاء من طريق المطار تقودها عناصر إجرامية أبرزهم الإرهابي عبد الغني الككلي ولطفى الحرارى وعبد الحميد المضغوطة.



٨- **كتيبة فرسان جنزور..** تتمركز في مدينة جنزور غربي البلاد وتسيطر على جميع المؤسسات، وتسيطر على منطقة سيدي عبد الجليل التي توجد بها بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، وهي من يحمى البعثة وتتمركز في مصنع الصابون جنزور ومصانع الأنابيب.

٩- **كتيبة القوى المتحركة في جنزور..** عناصرها ينتمون إلى قبائل الأمازيغ وجنزور ويقودها المدعو أبوزيد زايد الشواشي، وتسيطر على بوابة كوبري ٢٧ حتى كوبري ١٧، وتتمركز في عدد من المرافق والمصانع والمصارف بالمنطقة.

فيما تتواجد أقوى الميليشيات المسلحة التي تنتمي إلى الجماعات المتشددة في مدينة مصراتة التي باتت حاضنة للمقاتلين الأجانب، حيث يتواجد في المدينة عدد من المرتزقة والفنيين الأتراك الذي يتولون تدريب الميليشيات المسلحة على استخدام المدرعات التركية المهربة مؤخرًا إلى مدن المنطقة الغربية.
مليشيات مصراتة الداعمة للوفاق.

١- **مليشيا الصمود..** يقوده الإرهابي المطلوب دوليًا صلاح بادي والمليشيا عبارة عن تحالف إرهابيين ومجرمين، وقد ارتكبت المليشيا العديد من جرائم الحرب بالعديد من المدن والقبائل، واعتقلت مواطنين ودمرت وسرقت الأموال العامة والخاصة في بنى وليد وورشفانة قاعدة براك الشاطئ مهاجمة الهلال النفطي وحرق مطار طرابلس الدولي في عام ٢٠١٤.

٢- **مليشيا الحلبوص..** من أقوى التشكيلات المسلحة في مدينة مصراتة ويقودها الإرهابي عبد السلام الزوبى.

٣- **كتيبة ١٦٦..** شاركت في الهجوم على الهلال النفطي وعملية الشروق ويقودها محمد عمر الحصان.

٤- **كتيبة المتحركة..** مليشيا مسلحة تبتز المواطنين ومؤسسات الدولة ويقودها المدعو محمد سالم دامونة

٥- **كتيبة شريخان..** وهي مليشيا مسلحة تمتلك تسليحًا كبيرًا في مدينة مصراتة ويقودها محمود بعيو.

٦- **كتيبة الطاجين..** هي مليشيا مسلحة تحدر من مصراتة ويقودها مختار على الجاوى.



٧- القوة الثالثة.. مليشيا مسلحة شاركت في هجمات على تمرکزات الجيش الليبي جنوب البلاد ويقودها محمد الضراط.

مليشيات مدينة صبراتة الداعمة للوفاق:

تتواجد في مدينة صبراتة أخطر العصابات الإجرامية التي تتشط في التهريب ويقودها أحمد الدباشي الشهير بـ«العمو» وهو مهرب دولي مطلوب محلياً ودولياً، وقد هرب من مدينة صبراتة والتحق بمليشيات الزاوية مع باقي المهربين والمجرمين من مدينة مصراتة، وكان يسيطر على مجمع مليتة النفطي الذي يصدر الغاز لشركة إنى غاز الإيطالية لسبع سنوات.

وظهرت صور للإرهابي أحمد الدباشي مع عناصر تقاتل إلى جانب حكومة الوفاق في طرابلس لعرقلة عملية الجيش لتحرير العاصمة.

١- مليشيات الزنتان والأمازيغ :

هي مليشيات مسلحة وتشكيلات يقودها أسامة جويلي وعماد الطرابلسي وتضم عناصر إجرامية ومهربين وإرهابيين.

٢- مليشيات زليتن :

تتمركز مليشيا أحرار زليتن التابعة لدرع الوسطى في المدينة وأسهمت في جرائم حرب منها مهاجمة بنى وليد يقودها الإرهابي عبد الرؤوف الصاري.

٣- المجلس العسكري لمدينة الخمس :

تتمركز مليشيا المجلس العسكري للخمس في المدنية ويقودها المجرم مصطفى سلطان، وتبسط الميليشيات سيطرتها على ميناء الخمس الدولي، وارتكبت العديد من جرائم الحرب داخل مدينة الخمس وخارجها وتبتز المواطنين عبر جمع «أتاوات» من التجار الذين يصدرن ويستوردون من ميناء الخمس.

٤- تحالف مليشيات الزاوية :

يضم التحالف عددًا من الميليشيات الإرهابية والإجرامية التي تضم مهربين مسيطرين على مصفاة وميناء الزاوية النفطي ويهربون الوقود والبشر داخل وخارج ليبيا، وارتكبت هذه الميليشيات الإرهابية العديد من جرائم الحرب داخل مدينة الزاوية ومحيطها، وتضم التحالف الإرهابي منها مليشيا غرفة الثوار يقوها الإرهابي أبو عبيدة الزاوي.



التحالف يشمل مليشيا النصر بقيادة المهرب محمد الهادي كشلاف، ومليشيا الفار بقيادة محمد سالم، ومليشيا الأبح ويقودها نجل عميد بلدية الزاوية التابع للسراج قيس عبد الكريم الأبح، ومليشيا السلوفى ويقودها الإرهابي فراس عمار السلوفى، ومليشيا البيدجا ويقودها المهرب عبد الرحمن سالم ميلاد.

وتتلقى التشكيلات المسلحة والجماعات الإرهابية في العاصمة طرابلس دعماً سياسياً وإعلامياً ولوجيستياً من تركيا وقطر، وذلك في إطار التحركات المشبوهة التي تقودها البلدين لعرقلة عمل المؤسسة العسكرية الليبية بقيادة المشير خليفة حفتر.

وتحالفت غالبية الميليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة في مدن المنطقة الغربية في ليبيا وانصهرت في بوتقة واحدة داخل طرابلس، وتركزت تلك التشكيلات المسلحة والجماعات المتشددة في عدة محاور في العاصمة الليبية لعرقلة تقدم قوات الجيش الليبي، وذلك بدعم وتمويل مباشر من حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

ولجأت الميليشيات المسلحة المسيطرة على طرابلس إلى التحالف مع جماعات إرهابية فارة من مدن المنطقة الشرقية في ليبيا، وذلك لتشكيل جبهة عسكرية تعرقل تقدم الجيش، وهو ما يعزز تحرك الجيش الوطني الليبي نحو العاصمة طرابلس ويقلق دول الجوار الليبي التي تخشى من تسلل مسلحين وإرهابيين من ليبيا إليها.

وتتهم القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية قطر وتركيا وعدداً من الدول الأوروبية بدعم الميليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة المتحالفة مع حكومة الوفاق، وتقديم دعم عسكري وسياسي ضخم لهذه الميليشيات الإرهابية، وذلك خوفاً من نجاح عملية الجيش الليبي في تحرير طرابلس والقضاء على حكم الميليشيات داخل العاصمة.

واتهم اللواء أحمد المسماوي المتحدث باسم القائد العام للجيش قطر وتركيا بتشكيل غرفة عمليات عسكرية مشتركة في مدينة مصراتة، وذلك لعرقلة عملية الجيش الليبي لتحرير طرابلس من قبضة الجماعات الإرهابية التي تتغذى على دماء الشعب الليبي وتهيمن على كل مؤسسات الدولة الليبية في العاصمة.

تسليح تركيا للمليشيات المسلحة لدعم الوفاق:

رغم القرار الدولي رقم ١٩٧٠ الصادر عن مجلس الأمن في مارس ٢٠١١ والذي طالب جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بمنع بيع أو توريد الأسلحة وممتلكاتها إلى ليبيا، بجانب القرار ٢٤٢٠، الذي يسمح للدول الأعضاء بتفتيش السفن المتجهة إلى ليبيا أو القادمة منها بهدف التصدي لدخول السلاح إلى ليبيا، إلا أن الواقع على الأرض كان أمراً مختلفاً تماماً فالسلاح لم يتوقف عن التدفق على حكومة الوفاق في طرابلس.



ففي سبتمبر ٢٠١٥ ضبطت السلطات اليونانية سفينة تركية محملة بالأسلحة كانت تتجه إلى ليبيا، حين داهم زورق تابع لخفر السواحل السفينة التي أبحرت من ميناء الإسكندرونه التركي - إلى ميناء هيراكليون على جزيرة كريت اليونانية.

وفي يناير ٢٠١٨ ضبط خفر السواحل اليونانية أيضا سفينة تركية محملة بالمتفجرات كانت متجهة إلى ليبيا. وأشارت بيانات تأمين السفينة إلى أنه جرى تحميل ما عليها من مواد في ميناءي مرسين والإسكندرونه التركيين، وأن الريان تلقى أوامر من مالك السفينة بالإبحار إلى مدينة مصراتة الليبية، لتفريغ الحمولة بأكملها.

وفي شهر ديسمبر ٢٠١٨ وصلت سفينة تركية إلى ميناء الخمس، محملة بالأسلحة والذخائر، وقالت خدمات الجمارك بمطار بنينا في بنغازي على حسابها الرسمي على فيسبوك، إن الشحنة التي أرسلت من تركيا شملت ٣ آلاف مسدس تركي الصنع، إضافة إلى مسدسات أخرى وبنادق صيد وذخائر.

جرائم المليشيات المسلحة ضد المدنيين

١. قامت المليشيات المسلحة والطائرات التركية المسيرة الداعمة للوفاق بعمليات القصف العشوائي على منازل المدنيين في العديد من المناطق شمالي مدينة ترهونة وداخل العاصمة طرابلس خاصة في منطقة قصر بن غشير حيث تعرض منزل المواطن فتحي كعك لإصابات شديدة.
٢. تعرض منازل المواطنين شمالي مدينة ترهونة لقصف بصواريخ من نوع "جراد" التي تستخدمها مليشيات طرابلس والمرتزة، ما أسفر عن وقوع إصابات.
٣. شهدت المناطق المحررة من قبضة المليشيات حملات تجويع وتضييق على المدنيين، حيث تعاني من عدم وجود الغاز والكهرباء مع قطع مستمر لمياه الشرب.
٤. استهدفت هذه المليشيات الأحياء السكنية والمدنيين وتسببت في وفاة مواطنين، بينهم أطفال، وجرح آخرين، وتدمير ممتلكات كثير من المواطنين ومخازن للمواد الغذائية بمنطقة الكريمة، وأصابت خلال قصفها العشوائي منزلين بجانب المخازن متسببة في وفاة مواطن و إصابة ١١ آخرين، بينهم أربعة من عائلة واحدة، وقتلت المليشيات، الاطفال في قصفها بصواريخ "غراد" في طريق السور بالعاصمة طرابلس .
٥. تورطت المليشيات بالعديد من الأعمال الإجرامية والتي شملت القتل والتمثيل بالجثث وأعمال النهب والسطو على الممتلكات العامة والخاصة.
٦. قامت المليشيات بالاعتداء على مؤسسات الدولة وإحراق الممتلكات الخاصة وإطلاق مئات السجناء من سجن مدينة صرمان دون تحقيق قانوني محذرة من مغبة وجود عناصر إرهابية وذوي سوابق من ضمن السجناء .
٧. قامت المليشيات بقطع الكهرباء عن مدينة ترهونة واستهداف إمداداتها الغذائية والدوائية.

٨. تورطت الميليشيات في التفجير الذي استهدف طلبة الكلية العسكرية في طرابلس، ونفذت الميليشيات الإرهابية تفجيرات بنغازي في "الثانوية العسكرية"، ومركز تدريب عسكري آخر، وكذلك تم استهداف طلبة عسكرية في المنطقة الشرقية كانوا في أجازة.

٩. تعرضت له مدينة العزيزية والساعدية والسواني وبعض الأحياء الأخرى من قصف عشوائي للمدنيين من قبل الميليشيات المحسوبة على حكومة الوفاق مما عرض الأهالي وممتلكاتهم للخطر.

١٠. ظهرت عدة شكاوى من قبل عدد من المواطنين تعرضوا للتعذيب وإساءة المعاملة عند الاعتقال أو أثناء احتجازهم على أيدي ميليشيات مسلحة.

١١. تداول صور لتعذيب مواطن يدعى جمال السائح، وتم اعتقاله من قبل "قوة الدعم المركزي فرع سرت" التابعة لحكومة الوفاق بصفة عشوائية وبشكل غير قانوني، وتعرض لأشد وأقسى أنواع التعذيب، حتى إصابته بالفشل الكلوي، كما لقي سجين آخر حتفه تحت التعذيب، على أيدي نفس هذه الميليشيات.

١٢. تحدثت عدة تقارير حقوقية عن أن الجماعات المسلحة في ليبيا تقتل وتعذب المحتجزين في سجون تضم آلاف المدنيين المحتجزين بشكل غير قانوني وتخضع لسيطرة حكومة الوفاق الوطني.

١٣. قامت ميليشيات غنيوة التابعة لحكومة الوفاق المتمركزة في معسكر حمزة بطريق المطار بإطلاق مجموعة من صواريخ الجراد في اتجاه مشروع الهضبة وحي الأكواخ وعمارات حي الزهور.

١٤. أعلن الجيش الوطني الليبي مقتل ٤ موظفين مدنيين في قصف للطيران التركي المسير التابع للميليشيات في منطقة الأصابعة جنوبي العاصمة طرابلس كانوا متواجدون بمقر أعمالهم في مخازن السلع التموينية.

١٥. إغلاق الميليشيات لطريق المطار في وجه ٤٠ ألف نازح.



توصيات

- تدعو مؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان بعثة الأمم المتحدة في ليبيا إلى التحقيق في جرائم الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق وتقديم الجناة للمحكمة الجنائية الدولية بموجب قرارات مجلس الامن.
- مطالبة مجلس الأمن الدولي لوقف وتجريم كل أشكال الدعم العسكري التي يقدمها النظام التركي للمليشيات التابعة للوفاق بموجب القرار رقم ١٩٧٠ لعام ٢٠١١ والذي يحظر كل أشكال نقل الأسلحة إلى ليبيا.
- دعم جهود الجيش الوطني في مواجهة الميليشيات الارهابية ونزع اسلحتها لحماية المدنيين في طرابلس والمدن الموجودة بحوزة حكومة الوفاق غير الشرعية.